هذا كتاب خطبا اربعين
الحديث شرح اربعين خطبا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الصانع القديم الباري الحكيم الذي خلق الانسان واحسن تقويمه وكرمهم بالعقل والجوارح والقلب السليم وشرفهم بالايمان والمعرفة ووعدهم جنة النعيم وفضلهم على اهل الكفرة الذين اوعدهم بنار الجحيم والصلوة على خير البرية محمد سيد الحادث والقديم صاحب التاج واللواء والكوثر والتسنيم وعلى آله واصحابه افضل اهل القبايل من ضيم وسلم تسليما واما بعد فان العبد الضعيف الغريق في بحار معصية الطالب مغفرة ربه الغني عبد العزيز بن احمد البارجلني رحمه الله عليه وغفر له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات يقول لما وقع المباحثة بيني وبين اخواني من ملتمسي العلم وارباب العمل في علم الاحاديث من خطب الاربعين التي بعضهم مني ان اكتب له نسخة واجمع فيها فوايد مسموعة من الاسانيد ملتقطة من كتب الاحاديث وما يوافقها من الآيات تسهيلا لتلاوته وكشفا لمعضلاته فاجبتهم معتصما بالله على ابرازه وموكلا عليه على اعانته راجيا من الله الذي بجلاله والثواب الجزيل انه قريب مجيب والجواب بحديث الاول عن انس رضي الله عنه الذي

قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الخطبة بضم الخاء الثانية والصلوة خطبا اي واعظا

وقد كان اعلم ترفيع هذا الشرح المشحون بالادلة القاطعة والحجج القادعة على معتقدات اهل السنة والجماعة اكرمهم الله بانواع اللطف والكرامة وهو شرح مثله كثير وقدره عال

وعلى ترفيع اعلامه الحمد لله الملك المتعال في يوم الخميس من ايام خالق الازمان والاحوال مع سائر المكونات والمخلوقات بملء قيل وقال بعد اقران الفجر والصلوة قبل الاشتغال عن الملك بعون الله الملك الوهاب المتعال الحمد لله حمدا عز الله ولوالديه واحسن اليهما تاريخ كتاب سنة وخمسين وسبعين كتبه علي ابن ابوبكر بن الحاج خضر

والوعظ والدعاء للمسلمين بالجمعة والخطبة بكسر الخاء طلب البكر بالنكاح وكلاهما
من باب فعل يفعل فقوله على ناقته بالدعاء الجدعاء اسم من جدع الثواب قطعها
او شقها يقال رجل أجدع وامرأة جدعاء كان لناقة رسول الله صلعم
ثلثة اسماء عضباء وقصواء وجدعاء وكانت بهذه معروفة ومنه قولهم
اتيتهم اسمعوا واطيعوا ولو امر عليكم عبد حبشي فان قيل كيف يتراءى
الخطبة على الناقة لان موضع الخطبة المنبر الجواب الاول قال الشيخ
نجم الدين عمر النسفي رحمه الله في شرحه يحتمل ان يكون خطبة النبي صلعم حالة كونه
في موقف العرفات او موضع الغزوات والثاني خطبة النبي صلعم على ناقته لعدم
المنبر لان الخطبة عظة للناس ونصيحة لم ينبغي للخطيب ان يقعد على التي
ويعلو ليرؤه ويسمعوا كلامه قوله كان الموت فيما عن غيرنا كتب اي قضى
وقدر نعيش في الدنيا بالغفلة عن الموت وسكراته وما بعده من السؤال والحساب
وضيق القبر وظلمته كأنه كتب علينا وعلى الآمنين منه ولا نموت فلو عرفنا
نزول الموت والارتحال الى القبر لاشغلنا باستعداده وتحصيل زاده
وهو العمل الصالح فان قيل لم اشركه النبي صلعم نفسه مع الخاطبين مع ان
منقبة العلم ومنافع الوعظ وبه ايقظ الناس واكثرهم عملا الجواب
اشركه النبي

اشركه النبي صلعم نفسه في الوعظ مع المتعظين تعليما لهم لان المرء اذا شاهد الرجل
بمعصية ليس بأدب لانه فيه تزكية النفس وفي اشراكه نفسه في ذكر المعصية نفي
تزكية نفسه هو منتهى لعوله فلا تزكوا انفسكم الضمير فيهما راجع الى الدنيا
لان مفهوم الدنيا فان قيل اذا كان ذكر سابقا يرجع الضمير اليه فههنا
ليس كذلك الجواب اذا كان المعنى مفهوما لا يلزم ان يكون الذكر سابقا
لفظا نحو لو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة اي على
ظهر الارض فقوله وكانت الحق فيها علينا واجبة يعني وكانت الفريضة كالصلوة
والزكوة والصوم والعشر في الدنيا وسائر العبادات فرضت علينا واحسن
لا نشتغل بأدائها ولا نهتم بفواتها فلو اتيناها فرضا علينا نهتم بفعلها
ونشتغل بأدائها قوله وكانت الذي يخفى شيع من الاموات سنن عما قليل
اليها راجعون يعني وكانت الذي نذهب خلق جنازتهم من الاموات سنن زورنا
اشرفهما فيرجعون الينا عن قريب لا نعتبر بموتهم ولا نستعد لذلك
كأنهم ولا نشتغل بجوار بيوتهم ومسكن قبورهم قوله بنوتهم اجداثهم
وناكل تراثهم الجدث القبر يعني ندخلهم قبورهم ونضعهم في لحودهم
ونهيل التراب عليهم ونرجعوا منهم الى بيوتنا ونقسم اموالهم

بتا

وسمى القرآن نورا لقوله تعالى وانزلنا اليكم نورا مبينا وقوله تعالى والنور
الذى انزلنا معه ومن اسمائه المباركة لقوله تعالى تبارك الذى بيده الملك
وسمى القرآن مباركا انزلناه اليك مبارك فلما سمى الله
تعالى القرآن باسمه على شرفه وكرامته وفضله على سايرالكتب
وحكى انه واحدا كان يداوم على قراءة القرآن ويعمل به وكان لا
يترك مصحفه ولا يفارقه عن نقد فوقع فى محلة الحريق فاحترقت البيوت
كلها من حوله بيته وما احترق بيته فتعجب اهل المحلة فقالوا
فقالوا احترقت بيوتنا وبقى بيتك فى التعجب فامر صاحب البيت
ان يدخل الناس بيته فدخلوه فاذا فى بيته مصحف معلق فاشار
صاحب البيت الى المصحف فقال هذا سبب سلامتى ببركة
ببركة القرآن وفضله فى احترق بيته التعريب فاذا لم يحرق الدار
والمنشب وبناؤه الدار ببركة القرآن فكيف يحترق اهل القرآن وقارئه
وعامله بنار الآخرة فى هذا المعنى مسئلة هل يجوز للنساوة ان
ينشرن النخالة فى التنور حين اوقدن النار لان لا يحترق الخبز
للجواب لا يجوز لان النخالة وعاء رزق المؤمنين ورزق المؤ

منين بنعم الله تعالى ولا يجوز القاء النخالة فى النار متصلا برزق المؤمنين
التعريب فاذا اتصل شئ برزق المؤمنين ما جوز المخلوق ان
يحترقه فكيف يجوز للخالق ان يحرق المؤمنين فى نار جهنم
قوله ومن جعله امامه قاده الى الجنة يعنى من اتمر بامره
وانزجر عن نواهيه الامام موضع الامام ومن جعل الامام امامه
يتبعه ولا يخالفه كقوله عم انما جعل الامام امام ليؤتم به
فلا تختلفوا ائتم فامر رسول الله عم باتباع القرآن من اتبعه
يقوده الى الجنة قوله ومن جعله خلفه ساقه الى النار يعنى من لم يأتمر
بأوامره ولم ينزجر عن نواهيه يعنى ومن يتبع القرآن ويتركه خلف ساقه
الى النار قال رسول الله عم اذا قرأ المؤمن كلام الله يقول له ملك
يا عبد الله اقرأ وارتقى يعنى اذا كثرت قراءة القرآن تصل الى اعلى
المنازل قوله وهو اوضح دليل اشارة الى القرآن الاوضح افعل
التفضيل من وضح قوله انه خير سبيل وجه الهداية والمعرفة و
طريق الايمان لان من دخل الايمان انما يدخل من خوف النعير
او من طمع الجنة او من عذاب النار ليكون مطيعا لامر الله عز

فهذه الاشارة لا يتحقق عرفانها الا بكلام الله تعالى وبحديث رسول الله
وحديث الرسول ايضا من القرآن لان النبي ﷺ ما وضع التدريج الهواء
وما اخرج الدم من الهواء لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى فقوله من قال به صدق يعني من تكلم واصبح بكلام الله
فهو صادق ليس بكاذب لحج ثلثة الكتاب والسنة واجماع
الامة من اقوده لحج قوله ومن عمل به اجر يعني من عمل في الدنيا بكلام
الله تعالى اجر في العقبى اجرا عظيما قوله تعالى وفضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما وهو دخول الجنة والخلود فيها والنظر
الى ربنا العلي لقوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل
من قبلك الى قوله هم المفلحون يعني مفلحون من عذاب الله تعالى وعقابه
جهنم بدخول الجنة قوله ومن حكم به عدل اي بالقرآن عدل اي انصف
وما ظلم وحكى ان واحدا من ملوك الاتراك يقال له اولياء
قرأ خان كان اميرا يعجبه اذا جلس ان يحكم بين الخصمين كان
يحضر اربعمائة مفت كانوا في عصره من العلماء الراسخين وكان
يقول لهم يجلس مفت في يمينه ومفت في يساره ويعرض امر الخصمين
على العلماء

على العلماء وكان يقول لهم اني اخاف من الله تعالى ان يكون في حكمي ميل
او خطاء فابحثوا فاخبروني فايهما صواب وايهما خطاء فاحكم
بقولكم وكانوا يبحثون حتى يعرف ايهما صواب وايهما خطاء
في دعواه ثم يخبرون الملك وكان الملك يقول يعم زكاء ثواب حديث
رسول الله ﷺ في الحكم بالعدل بين الخصمين كما قال النبي ﷺ عدل ساعة
خير من عبادة ستين وكان من بركة قرب العهد بالنبي ﷺ قوله ﷺ
خير القرون الذين يلوني ثم الذين يلونهم ولهذا المعنى
قيل سراق البتلى خير من عباد الحلق وقيل مقبول المتقدمين خير
من قول المتأخرين لان قبول المتقدمين صار سببا لاسلام الطبيب
النصراني وفيه حكاية ان شقيق البلخي وقيل سفيان الثوري رحمه الله
مرض وضعف بدنه فاخبر الخليفة هارون الرشيد عرضه فقال
الخليفة شخص واحد يعدل الفا فينبغي لنا ان نأتي الطبيب
ليداويه فكان له طبيب حاذق نصراني فارسل الى الشيخ فذهب
الطبيب الى الشيخ فقال ما تشتهي قال الشيخ اشتهي ان تسلم

فقال الطبيب ارسلني الخليفة لاداويه فقال الشيخ للطبيب ارضى حبيبي بما
لا يعيب عني ولا يغفل عن حالي لعوده نعوده بسمعكم اني كنت فقال له
الطبيب لو رجعت قبل ان اداويه يغضب علي الخليفة فامر الشيخ
ان يدوله في قارورة فقال الشيخ فاخذ الطبيب القارورة فنظر
فيها فاذا صار بوله دما من خوف الخاتمة فلما علم الطبيب حاله تحقق
عنده دين الاسلام فاسلم فخر من خوف الله فلسوقته وافاق زناره فاخبر
الامير باسلام الطبيب فقال اني ظننت ان ارسل الطبيب المريض
وما علمت اني بل ارسلت المريض الى الطبيب حكى ان فضيل بن
عياض رحمه الله كان شابا امر قطاع الطريق وكانوا يحفظون
الطريق في غار جبل عاقارعة الطريق ليأخذوا اموال المارين
فمرت القافلة في يوم من الايام بتلك الطريق فوقف قطاع الطريق
على نزولهم فذهبوا في الليلة فاغاروا عليهم واخذوا اموالهم
وقتلوا بعضهم فمر واحد من التجارة وكان في وسط القافلة
هميان فدخل في الليل فراى غارا فدخل فيه ليختفي من قطاع الطريق
فاذا فيه شيخ القى مصلاه فجلس عليه يسبح الله تعالى ويتعبده
وعليه لباس المشايخ فمر الرجل التاجر فقال اني اضع

عبائي

عبائي عند هذا الشيخ امانة حتى اخلص منهم فاخرج الهميان
فقال الشيخ هذا امانة عندك تردها الي اذا ايتك فخرج وذهب
الى اصحابه فاذا بعضهم مقتول وبعضهم جروح فعاد ايس من
قطاع الطريق حول ذلك المكان فظن انهم اخذوا الاموال
ورجعوا الى اوطانهم فرجع الرجل الى الشيخ ليأخذ امانته
فرأى في ذلك المكان البيت القطاعين الذين قتلوا اصحابه
واخذوا اموالهم ويقتسمون